81200

# كتاب غريب القرآن

## عبد الله بن عباس
رضي الله عنه

رقم الإيداع ٩٣ / ١٠٣٩٩

I.S.B.N
977 / 5200 - 39 - 3

حققه وقدم له

دكتور أحمد بولوط

# بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

'Abd Allāh b. 'Abbās (-68/687) , Kitāb Gharīb al - Qur'ān, Introduced and Edited by Ass. Prof. Dr. Ahmet Bulut Chief Department of the Arabic Language and Rhetoric in the Faculty of Divinity , Uludağ University , Bursa / TURKEY .

Tlf. 24 - 431337 ; 24 - 436129 .

Published by :

al - Zahraa' Printing Publishing and Distributing Library in Abd al-Aziz str. 8, Abidin, Cairo / EGYPT .

Tlf. 2 - 3916518 .

First Printing 1413 H / 1993 AD .

كتاب غريب القرآن لعبد اللّٰه بن عبّاس ( - ٦٨ هـ . /٦٨٧ م . ) ، حقّقه و قدّم له الأستاذ المساعد الدكتور أحمد بُولوُط رئيس قسم اللغة العربيّة وبلاغتها فى كليّة الإلهيّات جامعة أولوطاغ بورصة / تركيا .

تليفون : ٤٣١٣٣٧ - ٢٤ ؛ ٤٣٦١٢٩ - ٢٤

الناشر : مكتبة الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ؛ ٨ ش عبد العزيز ، عابدين ، القاهرة / جمهورية مصر العربية .

تليفون : ٣٩١٦٥١٨ - ٢

الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م .

* * *



# مقدمة

فى هذا الكتاب اتّخذ أساساً عبد اللّٰه بن عبّاس رضى اللّٰه عنه وكتاب غريب القرآن له . أعطيت معلومات متسلسلة فى هويّة ابن عبّاس ، وحياته ، وعائلته ، وشخصيّته وجهوده العلميّة ، وانتقال هذه الفعّاليات أوّلاً ، والآثار المؤلّفة فى غريب القرآن وتعريف كتاب غريب القرآن له ثانياً ، وكتاب غريب القرآن الذى حقّق نصّه من النسخ المخطوطة ثالثاً . وأخيراً ألحقته الفهارس مفاتيح للألفاظ واللغات والأقوال الموجودة فى كتاب غريب القرآن .

عبد اللّٰه بن عبّاس رضى اللّٰه عنه عاصر فى صدر الإسلام أى فى عهد ذهبى . هو ابن عمّ رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم . عاش الإسلام بكلّ جهاته . هو علاّمة وصاحب حكمة ، وفقيه ، ومحدّث ، وناقد لأشعار العرب ، وأديب ، ونسّابة ، ومفسّر لا مثيل فى تاريخ الإسلام . وهو صاحب إتقان وثقة وذو مقام فى عهد الخلفاء الأوّلين . له تجارب كثيرة فى حياته . ونصر الخليفة الثانى عُمَر رضى اللّٰه عنه فى شؤون الدولة ، وتولّى بالبصرة ، ووجد فى فتح الأفريقيّة الشماليّة وفتح إيران . وهو فى الجيش الإسلامى الذى يريد فتح القُسْطانْطنيّة أيضاً ، ولهذه الأسباب عرف مختلف الأمم والقبائل ، وله طلاّب كثيرون فى العلوم . هم نقلوها من جيل إلى جيل . هو أوّل من قام بجمع الأحاديث النبويّة بالكتابة ، ويُعدّ زيد بن ثابت الثانى فى دوره لخدمة القرآن .

القرآن نزل بلسان عربىّ . ولكن لغة قريش كانت تشكّل أساسه . لهذا السبب لم يعرف كلّ أصحاب النبىّ ﷺ بألفاظ القرآن تماماً ، أى لم يستوعبوها كلها . لأنّ بعض الألفاظ كان يوجد فى قبائل عربيّة أخرى وفى ألسنة أخرى ، أى يستعملها العرب مع بعض الأمم الأخرى . بمعنى آخر ، فى هذا الخصوص توافق اللغات بين العرب والعجم . أعطى لنا هذه الفكرة كتاب غريب القرآن من الابتداء إلى الانتهاء .

كتاب غريب القرآن لابن عبّاس هو السلسة الرابطة لنا بالعصر الأوّل الهجرى .

عبد اللّه بن عبّاس رضى اللّه عنه مؤسس الجهود العلميّة فى اللغة العربيّة حسب تقييم فعّالياته المؤثّرة لتاريخها .

وأنا شاكر لأساتذتى الكرام وناشر هذا الكتاب جزاهم اللّه خيراً .

ومن اللّه التوفيق والهداية

الأستاذ المساعد الدكتور أحمد بُولُوط

القاهرة ٢٣ / ١٢ / ١٩٩٢

٢٣ ابن الرومى - شارع الطيران

مدينة نصر

* * *



# القسم الأوّل
# عبد اللّه بن عبّاس
# رضى اللّه عنه

● هويّته :

هو عبد اللّه بن عبّاس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مَنَاف بن قُصَىّ أبو العبّاس الهاشمى القرشى المكّى المدنى الطائفى . كان يُدْعا ابن عمّ نبيّنا وابن عمّ رسول اللّه . لُقّب بالحبر ، وحبر الأمّة ، والبحر لسعة علمه ، وترجمان القرآن ، وسلطان المفسّرين ، ورئيس المفشرين لتأويله القرآن ، وأبى الخلفاء لكونه جدّ مؤسّسى الدولة العبّاسية . هو أحد العَبَادِلة الأربعة . بعد وفاة النبى ﷺ صار مشهوراً باسمه خارج كنيته . بين أبناء عبّاس رضى اللّه عنه اشتهر عبد اللّه بابن عبّاس وحده ، وإن « ابن عباس » قد كان من أعلام غالبة له . هو أحد كبار الصحابة وداخل فى أهل بيت النبى ﷺ .

كان أبوه عبّاس بن عبد المطلب أبو الفضل المكّى عمّ النبى ﷺ . هو أكبر سنّاً بثلاث سنوات من رسول اللّه ﷺ ، وحماه بعد أبى طالب . توفّى سنة ٣٢ هـ . (٦٥٣م .) وهو ابن ثمانى وثمانين سنة .

كانت أمّه لُبَابة الكبرى ابنة الحارث بن حَزْن بن بُجَيْر الهلاليّة من بنى هلال بن عامر بن صَعْصَعَة . اشتهرت بكنيتها « أمّ الفَضْل » لنسبتها إلى أكبر أولادها . زوجة النبى ﷺ مَيْمُونَة رضى اللّه عنها أخت لها من جهة الأب والأمّ . روت عن رسول اللّه ﷺ . توفّيت قبل زوجها فى خلافة عثمان رضى اللّه عنه (٣٢-٣٥ هـ . /٦٤٤ - ٦٥٧ م .) . وهى إحدى المُنْجَبَات فى تاريخ العرب .

● حياته :

وُلد ابن عبّاس قبل ثلاث سنوات من الهجرة ( ٦١٩ م .) بمكّة . كان يذهب إلى دار النبى ﷺ ، وينام فيها ، لأنّه هو ابن عم رسول اللّه ﷺ وخالته ميمونة رضى اللّه عنها أمّ المؤمنين .

قد دعا النبى ﷺ له بالفقه والحكمة وتأويل القرآن ، وقال : « اَللّٰهُمَّ فَقِّهْهُ فِى الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ » ، و « اَللّٰهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ وَتَأْوِيلَ الْكِتَابِ » .

قد بصر ابن عبّاس جبرائيلَ عليه السلام عند النبى ﷺ مَرَّتَيْن .

فى حجّة الوداع هو مع رسول اللّٰه ، وأدرك بلوغه ، وتُوفّى النبى ﷺ سنة ١١هـ . ( ٦٣٢ م . ) وهو ابن ثلاثة عشر عاماً .

حفظ القرآن تحت رعاية أُبَىّ بن كعب رضى اللّٰه عنه ( -٣٢ هـ ./٦٥٢ - ٦٥٣ م . ) .

هو أحد جامعى الأحاديث النبويّة أوّل مرّة فى تأريخ الإسلام . فى بداية خلافة أبى بكر الصدّيق رضى اللّٰه عنه ( - ١٣ هـ ./ ٦٣٤ م . ) ، أخذ يجمع الأحاديث بالكتابة . وقد أفتى فى هذا العهد .

قد نصح عبّاس بن عبد المطلب رضى اللّٰه عنه ابنه عبد اللّٰه مساعدة شئون الدولة للخليفة عمَر رضى اللّٰه عنه ( - ٢٧ هـ ./ ٦٤٤ م . ) الخليفة عمَر كان يشاور مع ابن عبّاس وأصدقائه الكبار . هو فى مقام القضاء عهد الخليفة عمَر رضى اللّٰه عنه .

سنة ٢٦ هـ .( ٦٤٦ م . ) ، عبد اللّٰه بن سعد شاور مع الخليفة عثمان رضى اللّٰه عنه ( - ٣٥ هـ ./ ٦٥٦ م . ) لأجل الغزوات بأفريقية وذهب مع الجيش إلى الأفريقية الشمالية . بعده ، أراد عبد اللّٰه بن سعد القوّات المنتصرة من الخليفة . وفى هذه القوّات التى أرسلت إلى الأفريقية كان يوجد عبد اللّٰه بن عبّاس . نصرت الجيوش الإسلاميّة على عساكر القيصريّة القُسْطَانْطِنيّة فى صُبَيْطِلة . ونتيجة لها ، صارت الأفريقيّة الشماليّة مفتوحة للإسلام . هذه الحرب معروفة بحرب العبادلة .

فى عام ٣٠ هـ .( ٦٥٠ - ٦٥١ م . ) ، كانت المشاكل فى خُرَسَان . ذهب والى الكوفة سَعيد بن العاص مع جيش كبير إلى طبرستان . وفى هذا الجيش حفيدا النبى ﷺ الحسن والحسين ، وابن عبّاس ، وابن عمَر ، وابن عمْرو بن العاص ، وابن الزبَيْر ، وحذَيْفة بن اليَمَان ، وجماعة من كبار الصحابة ، وصل والى الكوفة مع جيشه إلى جُرْجان ، وأطاع سكّان المدينة وجوارها . وفى هذا السفر ، قتلوا طغاة كثيرة أيضاً .



ابن عبّاس فى السنوات الثالثة والثلاثين ، والرابعة ، والخامسة ذهب إلى مكّة وهو أميراً للحجّ . شهد الخليفة عثمان رضى اللّٰه عنه سنة ٣٥ هـ . ( ٦٥٦ م . ) فجأةً بعد عودة ابن عبّاس من الحجّ . هو أفقه الفاقهين فى عهد الخليفة عثمان رضى اللّٰه عنه .

بعد يوم الجَمَل ( ٣٦ هـ ./ ٦٥٧ م . ) ، تولّى ابن عبّاس بالبصرة . وجعل يبدأ الفعاليّات العمليّة فى البصرة بأنّ الحسن البصرى (-. ١١ هـ ./ ٧٢٨-٧٢٩ م . ) حكاه . وبها فسّر سورة البقرة آيةً آيةً .

أخذت تضعف إدَارة الخليفة علىّ رضى اللّٰه عنه أثناء حرب صفّين (٣٦-٣٧هـ . / ٦٥٧م . ) ووقعة الحَكَم ( ٣٨ هـ ./ ٦٥٩ م . ) . وفى سنة ٣٨ هـ . (٦٥٩م.) كان ابن عبّاس وَالِياً بالبصرة

هو ترك ولاية البصرة بعد أن حدث الحوار بينه وبين قاضى البصرة أبى الأسود الدُئلى . وشى القاضى مسئلة تقسيم الفَىْء ( جمعه أفياء وفيوء . انظر إلى القرآن ٧/٥٩ ) إلى الخليفة . وجرت التكاتب والمراسلة بين على وابن عبّاس . ولكن ابن عبّاس لم يودّ تحدُّثها طويلاً وذهب إلى الحجاز ( ٣٩هـ ./٦٥٩م . ) .

بعد شهادة علىّ رضى اللّٰه عنه ( ٤٠هـ ./ ٦٦٠ م . ) ، الحسن بن على رضى اللّٰه عنه ترك الخلافة إلى معاويةَ ( ٤١هـ /٦٦١ م ) . ما كان دور لابن عبّاس لهذا الحادث .

أمر معاوية إلى الجيش فتح القُسْطانطنيّة ( أى إسْتَانْبُول الآن ) . كان السفر فى سنة ٤٩هـ . ( ٦٨٣ م . ) . وفى الجيش ابن عبّاس ، وابن عُمَر ، وابن الزُبَيْر ، وأبو أيُّوب الأنصارى ، ويزيد بن معاويةَ .

دام ابن عبّاس جهوده العلميّة والفقهيّة فى عهد معاويةَ .

فى سنة ٦٤ هـ . ( ٦٨٣ - ٦٨٤ م . ) ، بايع أهالى مكّة والحجاز ابن الزُبَيْر . ولكن ابن عبّاس ومحمّد بن الحنفيّة لم يبايعا . بعد التضييقات المختلفة من طرف ابن الزُبَيْر ترك ابن عبّاس مكّةَ وذهب إلى الطائف .

هو فقد بصره فى سنواته الأخيرة . سنة ٦٨ هـ . ( ٦٨٧ م . ) . تُوفّى ابن عبّاس رضى اللّه عنه بالطائف ، وهو واحد وسبعون عاماً له .

● **عائلته :**

زوجاته : شُعْبة بنت عبد الرحمن ، وزُرْعَة بنت مَشْرَح الكِنْديّة ، وأمّ ولد .

أولاده : علىّ ، وعُبَيْد اللّه ، ومحمّد ، والفضل ، وعبد الرحمن ، والعبّاس ، ولُبَابة ، وأسماء .

خدّامه : أبو عُبَيْد ، وأبو عُبَيْد اللّه ، وأبو مَعْبَد ، وعَمْرو بن عَوْسَجَة ، ودفيف ، وعِكْرِمة أبو عبد اللّه البَرْبَرى ( - ١٠٥ هـ ./ ٧٢٤ - ٧٢٥ م . ) ، وكُرَيْب بن أبى مسلم ، ومِقْسم وشُعْبة أبو عبد اللّه .

● **شخصيتّه ، وجهوده العلميّة وانتقال هذه الفعّاليات :**

هنا ، ستذكر الروايات المختصّة بهذه المواضيع عن المصادر الأساسيّة مباشرة وبدون تعليق ما ، وبعده سيعطى انتقال الفعّاليّات العلميّة فى الحديث والفقه والتفسير وقراءة القرآن وعلومه .

وروى أبو الحسن المدائنى عن سُحَيْم بن حفص عن أبى بكرة ، قال : قدم علينا ابنُ عبّاس البصرة وما فى العرب مثله جسماً وعلماً وثياباً وجمالاً وكمالاً ( من الإصابة ) .

( قال الذهبى ) : وكان وسيماً ، جميلاً ، مديد القامة ، مهيباً ، كامل العقل ، ذكىّ النفس ، من رجال الكمال ( من سير أعلام النبلاء ) .

وقال ابن مَنْدة : كان أبيض طويلاً مشرباً صفرة جسيماً وسيماً صبيحَ الوجه له وَفْرة يخضب بالحنّاء .

وقال محمد بن عثمان بن أبى خَيْثمة فى تاريخه : حدّثنا أبى ، حدّثنا يحيى بن آدم ، حدثنا إسرائيل ، عن أبى إسحاق : رأيتُ ابنَ عبّاس رجلاً جسيماً قد شاب مقدم رَأسِه وله جُمّة ( من الإصابة ) .



وعن مسروق قال : كنتُ إذا رأيتُ ابنَ عبّاس ، قلتُ : أجمل الناس . فإذا نطقَ ، قلتُ : أفصح الناس . فإذا تحدّث ، قلتُ : أعلم الناس .

( روى ) أبو عامر الخزّاز : عن ابن أبى مُلَيْكَة : صحبتُ ابنَ عبّاس من مكّةَ إلى المدينة ، فكان يُصلّى ركعتين ، فإذا نزل ، قامَ شطر الليل ، ويُرتلُ القرآنَ حَرْفاً حَرْفاً ، ويُكْثِرُ فى ذلك من النَّشِيج والنَّحِيب .

روى جُوَيْبر ، عن الضَّحّاك ، قال : ما رأيتُ بيتاً أكثر خُبزاً ولحماً من بيت ابن عبّاس .

قال القاسمُ بنُ محمد : ما رأيتُ فى مجلس ابن عبّاس باطلاً قطُّ .

وعن طاوس قال : ما رأيتُ أحداً أشدَّ تعظيماً لِحُرُمَات اللّه من ابن عبّاس .

قال حسّانُ رضى اللّه عنه :

إذا ما ابنُ عــبّاسٍ بَـدَالك وجهُـهُ ... رأيْتَ لَهُ فــى كُلِّ أقــواله فَــضْلا

إذا قَــالَ لــم يَتْرُكْ مَقَـالاً لــقَـائِلٍ ... بِمُنْتَظَمَاتٍ لا تَـرَى بينـها فَـصْـلا

كَفَى وشَفَى ما فى النُّفُوس فَلَمْ يَدَعْ ... لذى أَرَبٍ فى الـقـول جِداً ولا هَزْلا

سَمَـوتَ إلــى الْعَــلْيَا بِغَـيْرِ مَشَقَّـةٍ ... فَنِلْتَ ذُرَاهَــا لا دَنِـيّاً ولا وَغْــلا

خُلِقْتَ حَـلِيفاً للـمُـروءةِ والنَّـدَى ... بَلِيجاً ، ولم تُخْلَقْ كَهَاماً ولا خَبْلا

( من سير أعلام النبلاء ) .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا جرير بن حازم عن يَعْلَى بن حكيم عن عكرمة عن ابن عبّاس قال : لمّا قُبِض رسولُ اللّه ﷺ ، قلتُ لرجل من الأنصار هَلُمَّ فَلْنَسْأل أصحابَ رسول اللّه ﷺ ، فإنّهُم اليومَ كثيرٌ ، قال فقال : وا عجباً لك يا ابنَ عبّاس ! أتَرَى النّاسَ يفتقرون إليك وفى الناس من أصحاب رسول اللّه ﷺ ، مَنْ فيهم ؟ قال : فتركتُ ذلك وأقبلتُ أسأل أصحاب رسول اللّه ﷺ ، عن الحديث فإنْ كان لَيَبْلُغنى الحديثُ عن الرجل فآتى بابَه وهو قائل فأتوسَّدُ ردائى على بابه تَسفى الريحُ علىّ الترابَ فيخرجُ فيرانى فيقولُ لى : يا ابنَ عمّ رسول اللّه ! ما جاء بك ؟ ألا أرسلتَ إلىّ فَأتيكَ ؟ فأقول : لا ، أنا أحقُّ أن آتيك ! فاسأله عن الحديث ، فعاش